

## سلسلة الهدى والنور }0051} سماحة الشيخ العلامة محمد

### ناصر الدين الألباني

محمد ناصر الدين الألباني

يقول السائل الصوفية حديثة عهد في بلدنا بماذا تتصحنا الصوفية فيها خلاف قديم جداً بين المسلمين المسلمين بالمعنى العام كما شرعناه انفاً والحقيقة ان لهذا الاسم التصوف والذين ينتتمون اليه - 00:00:00

الصوفية او المتتصوفة اه معانى كثيرة ومختلفة جداً نحن نعلم من مخالطتنا لكتير من هؤلاء انهم حينما وقام عليهم الحجة فهم يقولون التصوف ليس الا التمسك بالاخلاق التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ومنها مثلاً 00:00:29 جهد في الدنيا والرغبة في الآخرة هكذا يقولون حينما تقام عليهم الحجة وحينئذ نحن نقول ان كان التصوف هو هذا بزعمكم فيبقى الخلاف بيننا وبينكم لفظياً ارفعوا كلمة التصوف لأنها أصبحت - 00:01:05

معانى كثيرة وكثيرة جداً. بعضها ومنها ما ذكرنا عنهم انفاً تمسك بالأخلاق الكريمة والزهد في الدنيا والأخبار الآخرة ما في ضرورة اذا ان نطلق هذا الاسم المشكوك في المراد منه على هذا الامر المتفق عليه من التمسك بالأخلاق الرسول عليه السلام. وجهت - 00:01:32 والاخبار الآخرة. لكن الحقيقة ان لمفهوم التصوف مالي ابعد ابعد بكثير عن هذا المعنى الصحيح ثم هذا بعد تارة يخرج صاحبه من دائرة الاسلام وتارة يلحقه بفرقة من الفرق الضالة - 00:02:03

اما الحالة الاولى فاولئك هم الذين يؤمنون بما يعرف عند اهل العلم بعقيدة الوحدة او وحدة الوجود بالتعبير الله وحدة الوجود تعني هو الالحاد بعينه تعني الطبيعة بتعبير علماء الطبيعة - 00:02:28

اي لا شيء الا المادة حيث يقول قائلهم كل ما تراه بعينك فهو الله اذا هي المادة كل ما تراه بعينك فهو الله ويقول اخر وما الكلب والخنزير الا الى هنا. وما الله الا راهب في كنيسة - 00:02:59

ويقول ثالث العبد رب ورب عبد فليس شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك نفي او قلت رب انا يكلف والرابع وخامس ما ادري كم صار الرقم يقول لما عبد المجنوس النار ما عبدوا الا - 00:03:25

الواحد القهار هذه كلها عبارات مفطرة في كتبهم التي يتبركون بها فمثل هذه العقيدة تخرجه تخرج صاحبها من دائرة الاسلام لأنها عقيدة اكتر من عقيدة اليهود والنصارى وهذا يذكرني بقول احد ولاتهم - 00:03:52

حيث قال انما كفر اليهود والنصارى لأن اليهود حاصروا الله في العزير اما النصارى فحصر الله في الاب. والابن والروح القدس. اما نحن ايهم قال فقد عمنا في كل شيء - 00:04:18

عمنا في كل شيء ولذلك فمن ذكرهم ليس ذكر المسلمين. كما قال عليه السلام افضل الذكر لا الله الا الله. لا ذكر هو وهو وبقولوا في بعض العبارات التي مع الاسف - 00:04:41

اه تلقفها بعض العامة عندنا في سوريا بتلacciون الواحد جالس بده يذكر الله شو بيقول؟ ما في غيره شو ما في غيره. هاي الاغيار في خالق في مخلوق - 00:05:02

هذه عقيدة وهب الوجود سند في الفاظ بعض الناس لكنهم لا ينتبهون الى ضلالها ومثلها تماماً قوله كثير من الخاصة وال العامة الله موجود في كل الوجود الله موجود في كل مكان. هاي عقيدة وجود - 00:05:20

لكنها مع ذلك عقيدة الاشاعرة والماتوريدية في اخر الزمان الله موجود في كل مكان. هذا ما كان. الله موجود هنا ما هو الموجود؟ زيد

وبكر وعمرو ومادة وحيطان وهو والى اخره - 00:05:47

الله هنا الرحمن على عرشه استوى. اي عقيدة السلف الصالح؟ الى اخره هذا النوع من التصوف هو اكثر الكفر ليوجد على وجود العرب في نوع دونه وهو الذي انحرف في سلوكه - 00:06:06

عما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من تحميم النفس ما لا تطبيق ليش من تربيتها باسم تربيتها. وهنا نحن نقول لسنا نحن بصفتنا مسلمين لسنا بحاجة ابدا الى وسيلة - 00:06:26

ما تلقاها من طريق غير طريق نبينا صلى الله عليه واله وسلم. لنربى بها انفسنا كيف وفي الحديث الذي اخرجه الامام احمد في المسند وغيره في غيره من حديث جابر ابن عبد الله الانصاري - 00:06:47

رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم رأى ذات يوم في يد عمر بن الخطاب طحيفة يقرأ فيها قال ما هذا يا عمر قال هذه صحيفه كتبها لي رجل من اليهود - 00:07:11

وقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الخطاب امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى والذى نفس محمد بيده لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتبعاه لو كان موسى حيا ما وسعه الى اتباعه - 00:07:29

اذا اذا كان موسى كليم الله والذي انزل الله عليه التوراة مباشرة لو كان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم لم يسعه ان يتبع ثورته بل لا يسعه الا ان يتبع - 00:07:59

نبينا صلى الله عليه واله وسلم اذا كيف بنا نحن اليوم باسم الاسلام الصوفي نربى انفسنا على طريقة من الحمل عليها بزعم تهذيب النفس الامارة بالسوء بالتشديد عليها لقد لهم قصص عجيبة وغريبة جدا كان احدهم - 00:08:18

وهذا متى في بعض القرون الاولى المشهود لها بالخيرية اما فيما بعد في عهد الشعرااني وما ادرك ما الشعرااني فحدث ولا حرج. لكن في العهود الاولى حيث بدأ التصوف يذر قرنه - 00:08:46

كان فيهم من يلبس اغلظ الثياب ثم ينغمض في نهر الدجلة او شراء الفرات باليوم البارد الشديد البرودة ثم يصعد فيقف على سطح الدار ترفعه الرياح الباردة. ما هذا قال تهذيبا للنفس - 00:09:07

فهذا ليس تعذيبا هذا تعذيب والنبي صلى الله عليه واله وسلم الذي قال بحق ونحن بحاجة نعرف اثر هذه الكلمة في حياتنا العلمية الاسلامية اليوم ما تركت شيئا يقربركم الى الله الا وامرتم به - 00:09:35

وما تركت شيئا يبعدكم عن الله ويقربركم الى النار الا ونهيتم عن ذلك كي حديث حديثان في صحيح البخاري ومسلم احدهما من حديث انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال جاء رهط - 00:10:00

الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فلم يجدوه فسألوا اهله عن عبادته عن قيامه في الليل. وصيامه في النهار وقربانه للنساء فتحدثنا بما يعلمون وقلنا انه عليه السلام يصوم ويفطر - 00:10:27

ويقوم الليل وينام ويتزوج النساء قال انس فلما سمعوا ذلك فقالوا اي وجدوا عبادة الرسول عليه السلام قليلة لماذا؟ لانهم كانوا يصوروون رسول الله سيد البشر بنام الليل لازم يكون الليل كله - 00:10:54

كمان يفطار لازم يصوم الدهر كله فما بتتزوج النساء وبعض الناس يقولون ضاع العلم بين افخاذ النساء. كيف الرسول يتزوج؟ و مش بس بيتزوج اربعة. بتتزوج زيادة فوجدوا عبادته عليه السلام قليلا - 00:11:25

لكن رجعوا لانفسهم قالوا هذا رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. الحقيقة هذا الكلام يعني يخرج من اناس افهم من بعيد انهم كانوا حديث عادي بالاسلام. لانه مش ممكن انسان فهمنبيه عليه السلام في كمال - 00:11:48

السامي الذي لا مثل له يقول عم يتزوج وليش عم ينام؟ و ليش عم يفطر؟ الله غفر له. شو بده بقى اكتر من هيئك؟ ما ينبغي ان يقال هذا الكلام - 00:12:13

لكن هكذا وقع المهم فرجعوا الى انفسهم قالوا هذا رسول الله قد غفر الله له ما تقدم ذنب ومن تأخر. اذا نحن مازا نفعل لازم نك ونتعجب ونتعبد الله حتى الله يغفر لنا - 00:12:26

ما هو السبيل في زعمهم قال احدهم اما انا فاصوم الدهر. لا افتر ابدا قال الاخر اما انا فاقوم الليل ولا انام وقال الثالث اما انا فلا اتزوج النساء وانصرفوا - [00:12:47](#)

بعد قليل جاء الرسول عليه السلام فاخبر الخبر اه خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة وجيدة وقال ما بال اقوام يقولون كذا وكذا وكذا اما اني اتقاكم لله واخشاكم لله اما اني اصوم وافطر - [00:13:11](#)

واقوم الليل وانام واتزوج النساء. فمن رغب عن سنته فليس مني وانا اجتهد ومن رغب عن سنتي فليس مني هؤلاء الصوفية الصالحين قدیما لاني عن جماعة اه الشعراني وامثاله - [00:13:40](#)

والوحدة الوجود لا هؤلاء حادوا عن هدي النبي صلى الله عليه واله وسلم فجاؤوا بأساليب بوذية هندية قديمة توارثوها ولعلهم كانوا من العالم الذين دخلوا في الاسلام ولما يفقهوا الاسلام بعد - [00:14:04](#)

فجاءوا بطريقه تعذيب النفس بعدم تصفيتها. وهذا هو نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول فمن رغب عن سنتي وليس مني ثم انه عليه السلام طبق هذا النهج في بعض اصحابه - [00:14:24](#)

حيينما بلغه عن عبدالله بن عمرو بن العاص صحابي رضي الله عنهم عن عبدالله بن عمرو بن العاص بلغه ان اباه زوجه بفتاة من قريش ودخل عليها يوما - [00:14:44](#)

وسألهما عن زوجها فقالت له ما به من يأس الا انه لم يطأ لنا بعد فراشا. انه قائم الليل صائم النهار اي تزوج وما تزوج تصاب الامر على عمرو وشكى ابنه الى نبيه صلى الله عليه وسلم. فقال له عليه الصلاة والسلام يا عبد الله بلغني عنك انك - [00:15:05](#)

تقوم الليل وتصوم النهار ولا تقرب النساء. قال قد كان ذلك يا رسول الله واما الحديث فيه طول واقتصره فاقول ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع له منهجا ليتبعه فيه ويجمع كما يقولون اليوم - [00:15:40](#)

بين حق الجسم وحق النفس من جهة وحق الروح من جهة اخرى اي العبادة فقال وقد كان يقوم الليل كله يختم القرآن. ويصوم الدهر قال بالنسبة لقراءة القرآن هذا في نهاية المطاف. ولا قصة طويلة - [00:16:03](#)

قال اقرأ القرآن في ثلاثة ليال فمن قرأ القرآن في اقل من ثلاثة لم يفقهه وفيما يتعلق بالصيام قال له في اول الامر صم من كل شهر ثلاثة ايام والحسنة بعشر امثالها فكانما صمت الشهر كله - [00:16:26](#)

فكان يقول يا رسول الله اني شاب ان بقوه اني استطيع اكثر من ذلك بتلاظحوا هنا الفرق بين ذاك الجيل وجيئنا اليوم شاب في مقبل العمر زوجه ابوه بفتاة من قريش - [00:16:52](#)

يعرض عنها ويقوم الليل يصوم النهار و الى اخره. لما الرسول بيقول له هون على نفسك بيقول له يا رسول الله يا انا شاب انا خوي انا استطيع اكثر من ذلك. اليوم بالعكس تماما ينشأ الشاب في طاعة الله. بتلacciوني الصادي من حوله - [00:17:14](#)

القريب البعيد اولا للاب. وثانيا الام بيقولوا له خطيبة بعدك بدري. ب ساعتك شاب انظروا الفرق بين الله في الجمال وهذي الجمال.

الشاهد قال له في نهاية المطاف صم يوما وافطر يوما فانه صوم داود عليه السلام - [00:17:38](#)

وكان لا يفتر اذا لاقى قال يا رسول الله اني اريد افضل من ذلك قال لا افضل من ذلك ووين الصوفية هذه الزاهدة الزاعمة مخالفه للكتاب والسنة فاذا ما كان من التصوف مفسرا بما يوافق الكتاب والسنة - [00:18:07](#)

حقيقة فحين اذ ارفعوا هذا الاسم ونبقى على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح وما خالفهما فنحن نضرب بذلك عرض الحائط. خزان الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:18:35](#)